سفر دانيال - العدد السابع والعشرون

حلم سري آخر

Jeff Pippenger
2023-12-22

إن الحلم الثاني لنبوخذنصر يحدّد "وقت النهاية"، حين تُدعَى فئتان من العابدين إلى المجيء وفحص "ازدياد المعرفة" الذي فُكّ ختمه عام 1798. ويُشار حينئذٍ أيضًا إلى دانيال باسم بلطشاصر، وبذلك يُعرّف بأنه من شعب عهد الله، لأن تغيير الاسم يدلّ نبويًا على علاقة عهد. وقد أقرّ نبوخذنصر بأن دانيال كان يتمتع بحضور الروح القدس، وبناءً على خبرته السابقة معه، ظن أنه لن يعسر على دانيال "أي سرّ"، غير أن سرّ هذا الحلم أقلق دانيال.

> يا بلطشاصر، رئيس المجوس، لأني أعلم أن فيك روح الآلهة القدوسين، ولا يعسر عليك سرّ، فأخبرني برؤى حلمي الذي رأيتُ وتعبيره. هكذا كانت رؤى رأسي على فراشي: رأيتُ وإذا بشجرة في وسط الأرض، وعلوّها عظيم. كبرت الشجرة وتقوّت، وبلغ علوّها السماء، ومنظرها إلى أقصى كل الأرض. أوراقها بهيّة وثمرها كثير، وفيها طعام للجميع. كانت وحوش الحقل تستظلّ تحتها، وطيور السماء تسكن في أغصانها، وكان كل ذي جسد يتغذّى منها. رأيتُ في رؤى رأسي على فراشي، وإذا بساهر وقدّوس نازل من السماء؛ فصرخ بصوت عظيم وقال هكذا: اقطعوا الشجرة واقطعوا أغصانها، انفضوا أوراقها وبدّدوا ثمرها. لتفرّ الوحوش من تحتها والطيور من أغصانها. ولكن اتركوا ساق أصلها في الأرض، مربوطًا بقيد من حديد ونحاس، في عشب الحقل النضر؛ وليُبَلّ بندى السماء، وليكن نصيبه مع وحوش الأرض في عشب الأرض. ليتغيّر قلبه عن قلب إنسان ويُعطَ قلبُ بهيمة، ولْتَمُرّ عليه سبعة أزمنة. هذا الأمر بقضاء الساهرين، والحكم بكلمة القديسين، لكي يعلم الأحياء أن العليّ متسلّط في مملكة الناس، فيعطيها من يشاء، ويقيم عليها أوضع الناس. هذا الحلم أنا نبوخذنصر الملك قد رأيته. فالآن يا بلطشاصر، بيّن تعبيره، لأن جميع حكماء مملكتي لا يقدرون أن يعرّفوني التعبير، أمّا أنت فتقدر، لأن فيك روح الآلهة القدوسين. حينئذٍ تحيّر دانيال الذي اسمه بلطشاصر نحو ساعة، وأفزعته أفكاره. فأجاب الملك وقال: يا بلطشاصر، لا يفزعك الحلم ولا تعبيره. فأجاب بلطشاصر وقال: يا سيّدي، ليكن الحلم للذين يبغضونك وتعبيره لأعدائك. دانيال 4: 9-19.

كان دانيال "مضطربًا" بسبب الحلم وتفسيره، لأنه يستطيع أن يفهم كيف يمكن أن يستاء نبوخذنصر من التفسير، ولكن ما إن شجّعه نبوخذنصر على الكلام حتى قدّم دانيال لنبوخذنصر تحذيرًا من دينونة آتية. إن التحذير من الدينونة الآتية يرمز إلى تحذير الملاك الأول الذي ظهر في زمن النهاية عام 1798.

> حينئذٍ دانيال، الذي يُدعى بلطشاصر، تحيّر نحو ساعة، وأقلقته أفكاره. فتكلّم الملك وقال: يا بلطشاصر، لا يقلقك الحلم ولا تعبيره. فأجاب بلطشاصر وقال: يا سيدي، ليكن الحلم للذين يبغضونك، وتعبيره لأعدائك. دانيال ٤:١٩.

كان دانيال «مذهولاً ساعةً واحدة». وتُعَدّ «الساعة» واحدةً من خمس مرّات تَرِد فيها كلمة «ساعة» في سفر دانيال، وهي لا تَرِد في أي موضع آخر من العهد القديم. وهنا تُمثّل المدّة التي يستعدّ فيها دانيال—بوصفه ممثّلاً لـ«الحكماء» الذين يفهمون ازدياد المعرفة—لتقديم إنذار الملاك الأوّل، الذي يعلن افتتاح دينونة الفحص في 22 أكتوبر 1844. ويشمل تفسير دانيال للحلم، ليس فقط الإعلان عن دينونة مقبلة، بل أيضاً دعوةً لنبوخذنصر إلى الكفّ عن الخطيّة، بما يمثّل الإنجيل الأبدي للملاك الأوّل. وسيكون موضع «الساعة» نبوياً عند وقت النهاية، في سنة 1798، حين دخل الملاك الأوّل إلى التاريخ. ودخل الملاك الأوّل التاريخ في 1798، عند ختام «السبعة أزمنة» من نقمة الله التي أُنزلت على

المملكة الشماليّة، ابتداءً من 723 ق.م.

> لأن هذه هي أيام الانتقام، لكي يتم كل ما هو مكتوب. ولكن ويل للحبالى وللمرضعات في تلك الأيام! لأنه سيكون ضيق عظيم في الأرض، وغضب على هذا الشعب. ويسقطون بحد السيف، ويُساقون أسرى إلى جميع الأمم، وتكون أورشليم مدوسة من الأمم، حتى تتم أزمنة الأمم. لوقا ٢١:٢٢–٢٤.

كان مقدّراً له أن يعيش بقلب حيوان طيلة فترة نقمة الله التي أُنزلت على مملكة إسرائيل الشمالية، لأن نبوخذنصر كان ملك الشمال. ويعرّف لوقا تلك الفترة نفسها بأنها "أزمنة" ("أزمنة الأمم")، بصيغة الجمع، عندما يحدّد نهاية دوس أورشليم.

> ويقعون بفم السيف، ويُسْبَوْنَ إلى جميع الأمم. وتكون أورشليم مدوسةً من الأمم، حتى تُكَمّلَ أزمنة الأمم. لوقا 21:24.

في سفر الرؤيا، وُصِفت أزمنةُ دَوْسِ الأممِ للمقدس والجند بأنها ألفٌ ومئتان وستون سنة، إذ كان المقصود ببساطة إبرازَ فترةِ الاضطهاد البابوي.

> وأما الدار التي هي خارج الهيكل فاطرحها خارجاً ولا تقسها، لأنها قد أُعطيت للأمم، فيدوسون المدينة المقدسة اثنين وأربعين شهراً. وسأعطي لشاهديّ فيتنبآن ألفاً ومئتين وستين يوماً، لابسين مسوحاً. رؤيا يوحنا 11: 2، 3.

الرسالة التحذيرية التي قدمها دانيال إلى نبوخذنصر تمثل التحذير من الدينونة الآتية. ويؤرخ لوصول تلك الرسالة التحذيرية رمزيًا بعام 1798، وهو حين وصل الملاك الأول لينذر باقتراب الدينونة التحقيقية. ووقعت الدينونة المتنبأ بها على نبوخذنصر عند الاستخدام الثاني لكلمة «ساعة» في الأصحاح الرابع.

> حدث كل هذا للملك نبوخذنصر. وعند انقضاء اثني عشر شهرًا كان يتمشى في قصر مملكة بابل. فقال الملك: أليست هذه بابل العظيمة التي بنيتها بيتًا للمُلك بقوة اقتداري ولجلال مجدي؟ وبينما كانت الكلمة في فم الملك صدر صوت من السماء قائلاً: أيها الملك نبوخذنصر، إليك يُقال: قد زالت عنك المملكة. ويطردونك من بين الناس، ويكون مسكنك مع حيوانات الحقل، ويجعلونك تأكل العشب كالثيران، وتجتاز عليك سبعة أزمنة، حتى تعلم أن العلي متسلط في مملكة الناس ويعطيها لمن يشاء. في تلك الساعة تم الأمر على نبوخذنصر: فطُرد من بين الناس، وأكل العشب كالثيران، وابتل جسده بندى السماء، حتى طال شعره كريش النسور، وأظفاره كمخالب الطيور. دانيال 4:28-33.

الدينونة التي سبق التنبؤ بها جاءت في عين "الساعة" التي ارتفع فيها قلب نبوخذنصر كبراً. والدينونة التحقيقية التي سبق التنبؤ بها جاءت حين ابتدأت "ساعة" دينونة الله التحقيقية.

إن "ساعة" دينونة الله في 22 أكتوبر 1844 قد أفرزت فئتين من العابدين، الممثلتين بـ"الحكماء" و"الأشرار" في الأصحاح الثاني عشر من سفر دانيال، واللتين مُثّلتا أيضًا بـ"الحكيمات" و"الجاهلات" في مثل العذارى العشر، واللتين مُثّلتا كذلك بالذين تبرروا بالإيمان في الأصحاح الثاني من سفر حبقوق، وذلك في مقابل الذين أظهروا الطبع نفسه الذي أبداه نبوخذنصر في "الساعة" التي جاء فيها القضاء عليه.

> هوذا، نفسه المنتفخة ليست مستقيمة فيه، أما البار فبإيمانه يحيا. حبقوق 2:4.

تجلّت الفئتان في كلٍّ من الخطوط الثلاثة عندما حانت «ساعة» دينونته في 22 أكتوبر 1844، وذلك ما تمثّله «ساعة» دينونة نبوخذنصر. كان عام 1798 خاتمة السخط «الأول» من «السبعة أزمنة»، حين

كفّت البابوية عن الازدهار، لأنها تلقّت جرحًا مميتًا.

> ويفعل الملك كإرادته، ويرتفع ويتعظم على كل إله، ويتكلم بأمور عجيبة على إله الآلهة، وينجح إلى إتمام الغضب، لأن المقضي به يُجرى. دانيال 11:36.

كان عام 1844 نهاية السخط «الأخير»:

> فقال: هأنذا أعرّفك ما يكون في آخر السخط، لأنه عند الميعاد تكون النهاية. دانيال ٨:١٩.

إن أول استخدام لكلمة "ساعة"، في الأصحاح الرابع من دانيال، يمثل سنة 1798؛ التي كانت نهاية "الأول" من سخط الله المتمثل في "سبع مرات" ضد مملكة إسرائيل الشمالية؛ ووصول رسالة الملاك الأول عند وقت النهاية؛ ونهاية "السبع مرات" لنبوخذنصر عند "نهاية الأيام".

الاستخدام الثاني لكلمة «ساعة» في الإصحاح الرابع من سفر دانيال يمثّل سنة 1844؛ وهي نهاية السخط «الأخير» لـ«سبع مرات» على المملكة الجنوبية ليهوذا. وكان ذلك أيضًا وصول الدينونة التحقيقية، ودينونة نبوخذنصر الشخصية.

يحدّد الفصل الأول تاريخ عملية الاختبار ذات المراحل الثلاث، ويؤرّخ لتمكين رسالة الملاك الأول في 11 أغسطس 1840. يمثّل الفصل الرابع وصول رسالة الملاك الأول عند وقت النهاية عام 1798، ويُطبّق على الفصل الأول. يؤكّد الفصل الرابع رسالة الملاك الأول وتحذيرها من اقتراب الدينونة، ويحدّد 22 أكتوبر 1844 تاريخًا لوصول رسالة الملاك الثالث.

معًا يمثّلان بداية الأدفنتستية، وليس ذلك فحسب، بل بداية الولايات المتحدة أيضًا. كما تتناول الفصول من الأول إلى الثالث التاريخ في نهاية الأدفنتستية ونهاية الولايات المتحدة. ويتوافق الفصل الخامس وشهادة بلشاصر أيضًا مع تلك الفصول الثلاثة الأولى.

الأصحاح الأول، بالتوافق مع الأصحاح الرابع، يُمثّلان حركة الملاك الأول، والتاريخ حين فُكّت أختام سفر دانيال في وقت النهاية عام 1798. والرسالة التي فُكّت أختامها آنذاك يُرمَز إليها برؤيا نهر أولاي، التي تمثل ازدياد المعرفة الوارد في الأصحاحات السابع والثامن والتاسع من دانيال.

> في السنة الثالثة من ملك بلشاصر الملك، ظهرت لي أنا دانيال رؤيا بعد التي ظهرت لي أولًا. فرأيت في الرؤيا، وكان عند رؤيتي أني في شوشن القصر الذي في ولاية عيلام، ورأيت في الرؤيا وأنا عند نهر أولاي. دانيال 8: 1، 2.

الإصحاحات من الأول إلى الثالث، المتوافقة مع الإصحاح الخامس؛ تمثل حركة الملاك الثالث، والتاريخ الذي فُكّ فيه ختم سفر دانيال عام 1989. والرسالة التي فُكّ ختمها آنذاك يُرمَز إليها برؤيا نهر دجلة، وهي تمثل ازدياد المعرفة الوارد ضمن الإصحاحات العاشر والحادي عشر والثاني عشر.

> وفي اليوم الرابع والعشرين من الشهر الأول، إذ كنت على جانب النهر العظيم، هو حدّاقل. دانيال 10:4

سنواصل بحثنا في سلالة نبوخذنصر وبلشاصر في المقال القادم.

> ثمة حاجة ماسّة إلى دراسة أكثر عمقًا لكلمة الله. ولا سيما ينبغي أن يحظى سفرا دانيال والرؤيا باهتمام كما لم يحدث من قبل في تاريخ عملنا. قد يقلّ ما نقوله في بعض الجوانب فيما يتعلق بالسلطة الرومانية والبابوية، لكن ينبغي أن نلفت الانتباه إلى ما كتبه الأنبياء والرسل بوحي من روح الله. لقد صاغ الروح القدس الأمور على هذا النحو، سواء في إعطاء النبوة أو في الأحداث المصوّرة، ليعلّم أن الأداة البشرية ينبغي أن تُحجب عن الأنظار، مختبئةً في المسيح، وأن الرب إله السماء وشريعته يُمجّدان.

اقرأ سفر دانيال. واستحضر، بنداً بنداً، تاريخ الممالك الممثلة فيه. تأمل رجال دولة ومجالس وجيوشاً جبارة، وانظر كيف عمل الله على إذلال كبرياء الناس ووضع مجد البشر في التراب. الله وحده يُصوّر عظيماً. في رؤيا النبي يُرى وهو يطرح حاكماً قديراً ويقيم آخر. يُستعلَن ملكاً على الكون، مزمعاً أن يقيم ملكوته الأبدي؛ هو قديم الأيام، الله الحي، مصدر كل حكمة، المتسلط على الحاضر، كاشف المستقبل. اقرأ وافهم كم هو فقير، وهش، وقصير العمر، وخطّاء، ومذنب، الإنسان حين يرفع نفسه إلى الباطل.

الروح القدس، عبر إشعياء، يوجّه أنظارنا إلى الله، الإله الحي، بوصفه موضع الاهتمام الأول—إلى الله كما أُعلِن في المسيح. «لأنه يولد لنا ولد، ونعطى ابنًا، وتكون الرئاسة على كتفه، ويدعى اسمه عجيبًا، مشيرًا، إلهًا قديرًا، أبًا أبديًا، رئيس السلام» [إشعياء 9:6].

النور الذي تسلّمه دانيال مباشرةً من الله أُعطي خصيصًا لهذه الأيام الأخيرة. الرؤى التي رآها على ضفاف أولاي ودجلة، أنهار شنعار العظيمة، هي الآن في طور التحقق، وجميع الأحداث المتنبأ بها ستكون قد وقعت قريبًا.

تأمّلوا في ظروف الأمة اليهودية حين أُعطيت نبوات دانيال. كان بنو إسرائيل في السبي، وقد دُمّر هيكلهم، وتوقفت خدمة الهيكل. كانت ديانتهم قد تمحورت حول مراسم نظام الذبائح. لقد جعلوا الأشكال الخارجية في غاية الأهمية، بينما فقدوا روح العبادة الحقيقية. لقد فسدت خدماتهم بتقاليد وممارسات الوثنية، وفي أداء الطقوس الذبائحية لم ينظروا إلى ما وراء الظل إلى الجوهر. لم يميّزوا المسيح، التقدمة الحقيقية لخطايا البشر. لقد عمل الرب على إدخال الشعب في السبي، وعلى إيقاف الخدمات في الهيكل، لكيلا تصبح الطقوس الخارجية مجمل دينهم. كان لا بد أن تُطهّر مبادئهم وممارساتهم من الوثنية. توقفت الخدمة الطقسية لكي تُستعاد خدمة القلب. أُزيل المجد الخارجي لكي يتجلّى الروحي. إصدارات المخطوطات، المجلد 16، ص 333، 334.